الرعاية التربوية للمتخلفين ذهنيا

د/ محند أرزقي بركان
قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا -جامعة الجزائر-

الملخص:
تتمحور الدراسة الحالية حول الجوانب التربوية لرعاية وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة،ومن خلالها يكشف الكاتب عن أوجه القصور في برامج التربية الخاصة المطبقة ميدانيا ،مقترحا بعد ذلك تصوره لأساليب وصور الرفع من كفاءة العاملين وكفاياتهم الوظيفية ،وتفعيل أدوار المؤسسات الخاصة في إطار سياسة شاملة للرعاية والدمج .

Résumé :
Le centre d'intérêt de cette étude est le côté pédagogique inhérent à l'habilitation des handicapés. L'auteur s'y interroge sur le manque remarqué dans les programmes de pédagogie spéciale pratiqués sur terrain. Il y propose par la même sa conception personnelle des méthodes et formules d'amélioration des compétences fonctionnelles du personnel, et comment donner de l'allant au rôle des institutions spécialisées dans le cadre d'une politique englobant l'assistance et l'insertion.

مقدمة :

يقصد بالرعاية التربوية الموجهة للمتخلفين ذهنيا ،مجموع الخدمات العامة الهادفة التي تقدم للطفل غير العادي ،وهوالذي يبعد عن مستوى الأطفال العاديين فيقل عنهم ،وذلك لتوفير ظروف مناسبة له لكي ينمونموا سليما ،يؤدي إلى تحقيق الذات. (عبد السلام عبد الغفار ،1966).

كما تعتبر الرعاية التربوية الموجهة للمتخلفين ذهنيا ذلك الجزء من الحركة التربوية السائدة في المجتمع ،وتكون موجهة إلى الأطفال أوالمراهقين أوالكبار غير العاديين الذين يحتاجون إلى خدمات تعليمية أومهنية خاصة ،بحيث يعتمد تحقيق نموهم وتأكيد ذواتهم على هذه الرعاية التربوية ،وتؤدي في النهاية إلى تكامل الفرد غير العادي مع العاديين في المجتمع لكي يحقق لهم أكبر قدر ممكن من

Scanned by CamScanner

استثمار إمكاناتهم المعرفية والاجتماعية والانفعالية والمهنية طوال حياتهم ولصالح المجتمع . (فاروق محمد صادق،1988)

كما يقصد بالرعاية التربوية التي تعتمد على أسلوب التربية الخاصة ،بانها التعليم الذي يكون فريدا ،وغير مألوف ،أونوعيته نادرة ،ويتضمن مجموعة من الإجراءات والوسائل الخاصة التي تستخدم لمساعدة الأطفال ذوي الحاجات الخاصة في اكتساب المعلومات ،وبالإضافة إلى ذلك تهدف هذه التربية إلى توفير الرعاية التربوية والاجتماعية للأفراد المعوقين ذهنيا ،والذين يحتاجون إلى بيئة خاصة ،إما لأغراض طبية أوتعليمية أوأمور تتعلق بطبيعة المنهج الدراسي ،حيث أن حاجات هؤلاء الأطفال غير عادية لا تلائمها بيئة المنزل أوالمدارس العامة . (متري أمين 1987، 13).

1- أهداف الدراسة وأهميتها :

1-1 أ هداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى ما يلي :

1-1-1- الكشف عن أوجه القصور في الرعاية التربوية التي قد توجد في مراكز التكفل بالمتخلفين ذهنيا،وتقديم بعض الاقتراحات بناء على نتائج الدراسة التي من شأنها علاج نواحي القصور التي قد تظهر .

1-1-2- رفع كفاءة المربين العاملين في مجال المتخلفين ذهنيا .

1-1-3- توثيق الثقة بين العائلات ومراكز العناية بالمتخلفين ذهبيا .

1-1-4- التعاون بين الأجهزة والمؤسسات والوزارات المسئولة عن تربية وتعليم المتخلفين ذهنيا .

1-1-5- زيادة مشاركة أجهزة الثقافة والإعلام في تبصير الرأي العام بماهية التخلف الدهني وعوامله ووسائل مواجهته وكيفية الحد منه .

1-1-6- وضع تصور مستقبلي لما ينبغي أن تكون عليه مراكز تكفل المعاقين ذهبيا في الجزائر ،في ضوء التجارب والخبرات العالمية المعاصرة .

1-1-7- ربط أساليب التخطيط التربوي لرعاية المتخلفين ذهنيا ،بالتخطيط الشامل للسياسة التعليمية للأفراد العاديين بالمجتمع ،انطلاقا من أن التربية تعتبر استثمارا لرأس المال في الإنسان وليست استهلاكا له .

Scanned by CamScanner

1-2- أهمية الدراسة :

يمكن توضيح أهمية الدراسة فيما يلي :

1-2-1- إن المجتمع الجزائري يعامل المعوقين ذهنيا – عن باقي الإعاقات الأخرى–على أنهم عالة على المجتمع ويشكلون مشكلة تزداد عاما بعد آخر .

1-2-2- عدم وعي المجتمع الجزائري بقدرات واستعدادات المتخلفين ذهنيا .

1-2-3- أن نسبة تشغيل المتخلفين ذهنيا .تعتبر ضئيلة إذا قورنت بتشغيل الفئات الأخرى من الإعاقة .

1-2-4- لضمان حياة كريمة للمتخلفين ذهنيا،كان من الضروري وضع تصور مستقبلي ،والذي تركز عليه الدراسة ،يمكن من خلاله تحسين العملية التربوية لتحويل هذه الطاقة المهملة إلى طاقة قادرة على الإنتاج بما يتلاءم مع استعداداتها وقدراتها وميولها واهتماماتها .

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث في عدم توفر دراسات تحدد نسبة انتشار الإعاقات المختلفة بجميع فئاتها بين الأطفال في الجزائر ،بالإضافة إلى صعوبة الحصول على بيانات إحصائية دقيقة عن نسبة الإعاقة الذهنية بين الأطفال في الجزائر ،لندرة البيانات الإحصائية التي يمكن اللجوء إليها ،لمعرفة درجة الانتشار،ونسبة التكفل .

وقد حددت منظمة الصحة العالمية نسبة انتشار الإعاقة بجميع فئاتها بين الأطفال في البلاد المتقدمة بحوالي 10%،وفي البلاد النامية بحوالي 12%.

ولتحديد مشكلة الأطفال المتخلفين ذهنيا في الجزائر ،في سن الدخول إلى المدرسة لأول مرة ،أي بلوغ الطفل سبع (7)سنوات . قام الباحث باتباع الخطوات التالية :

أولا : تقدير عدد الأطفال في المرحلة العمرية سبع (7)سنوات ،والذين دخلوا إلى المدرسة لأول مرة بين سنوات (2000- 2004).

ثانيا : تقدير عدد الأطفال في سن المدرسة المتوقع إصابتهم (بتخلف ذهني بسيط)،والقابلين للتعلم .

ثالثا : بناء على ما جاء في (أولا)،(ثانيا)،وعلى تقديرات منظمة الصحة العالمية التي حددت نسبة الإصابة بالتخلف الذهني البسيط بحوالي 2.5%،يمكن تقدير عدد الأطفال في سن الدخول إلى المدرسة لأول مرة المتوقع إصابتهم بتخلف ذهني

Scanned by CamScanner

بسيط (في الجزائر)بين سنوات (2000- 2004)يحوالي(8774)،اعتمادا على نسبة 90% من المتمدرسين حاليا فقط ،وهذا العدد يمكن أن يتضاعف أربع (4)مرات في حالة حساب عدد الأطفال المتوقع إصابتهم بتخلف ذهني بسيط بين (1990- 2006)،والذي يقدر عددهم بما يزيد عن (35096)طفلا في مرحلة الدخول إلى المدرسة .

بناء على إحصاءات وزارة التربية الوطنية لسنوات (2000- 2004)،يمكن استنتاج عدد المعوقين في مختلف الفئات ،وكذا عدد المتخلفين ذهنيا ،حسب منظمة الصحة العالمية والتي قدرة النسب على النحو التالي: 12% لجميع فئات المعوقين ،و 2.5% للمعوقين ذهنيا.

جدول رقم (1): "يوضح عدد المتمدرسين لأول مرة بين سنوات (2000- 2004)،وكذا عدد الأطفال المتوقع إصابتهم بمختلف الإعاقات ،وعدد الأطفال المتوقع إصابتهم (بتخلف ذهني بسيط)بين سنوات (2000- 2004)،في سن التمدرس "

السنوات	2001/2000	/2001 2002	/2002 2003	/2003 2004	المجموع
عدد الأطفال					
عدد الأطفال، المتمدرسين	709933	778786	730552	705269	2924540
عدد الأطفال المتوقع،ص بمختلف،ع	85192	93454	87666	84632	350944
	12% من مج الأطفال،أ	12% من مج الأطفال،أ	12% من مج الأطفال،أ	12% من مج لأطفال،أ	12% من مج الأطفال،أ
عدد الأطفال،المتوقع ،ص،بتخلف ذهني	2130	2336	2192	2116	8774
	5،2% من مج فئات المعوقين	5،2% من مج فئات المعوقين	5،2% من مج فئات المعوقين	5،2% من مج فئات المعوقين	5،2% من مج فئات المعوقين

وبمقارنة هذا العدد الضخم ،بحجم الخدمات المقدمة من الجهات المختلفة لهذه الفئة من المتخلفين ذهنيا ،نجد أن وزارة التشغيل والتضامن الوطني ،تضم في مدارسها حوالي (6000)تلميذ وتلميذة ،والتي بدأت تتكفل بهذه الفئة منذ (1982).

Scanned by CamScanner

كما نجد الجمعيات بمختلف تسميتها،تتكفل ما بين (8000- 10000)متخلف ذهنيا من سن(6)سنوات إلى أكثر من (30)سنة ،والتي بدأت التكفل بهذه الفئة – المتخلفين ذهنيا – منذ 1974،ولها خبرة كبيرة في هذا النوع من التكفل ،وتستحق كل الدعم والتشجيع .

مما سبق تتضح ضخامة حجم مشكلة الأطفال المتخلفين ذهنيا ،وتزايدها المستمر في الأعوام القادمة ،في مقابل ضآلة حجم الرعاية التربوية (المقدمة لفئة التخلف الذهني البسيط)،والتي تقدمها مختلف الهيئات بأقل من 20% من جملة الأطفال المتخلفين (ذوي التخلف الذهني البسيط)،في سن المدرسة (7سنوات إلى أقل من 16 سنة)،وتزداد قوائم انتظار التلاميذ بهذه المدارس عاما بعد آخر ،حيث تزيد مدة الانتظار في كثير من الأحيان أربع (4)سنوات فأكثر،نتيجة العجز في الهياكل التعليمية ،بالإضافة للعجز في إعداد المربين المتخصصين ،وغيرها من النواحي السلبية التي يمكن التعرف عليها من خلال دراسة الوضع القائم لهذه النوعية من التكفل

2-1- تساؤلات الدراسة :

يمكن صياغة المشكلة في صورة التساؤلات التالية :

2-1-1- ماهوالوضع القائم للعملية التربوية في مراكز التكفل بالمعاقين ذهنيا بالجزائر ؟

2-1-2- ماهي المشكلات التي قد تتواجد بهذه المراكز وتؤثر على العملية التربوية ؟

2-1-3- ماهي الاقتراحات التي يمكن أن تساعد في التغلب على نواحي القصور التي قد تتضح من خلال نتائج الدراسة الميدانية ؟

2-1-4- ما التصور المستقبلي لتحسين العملية التعليمية والمهنية للمتخلفين ذهنيا بمراكز التكفل بالجزائر ؟

2-2- حدود الدراسة :

2-2-1- تتعرض الدراسة لدراسة الرعاية التربوية والمهنية لدى المتخلفين ذهنيا.

2-2-2- تنجز الدراسة في نوعين من مراكز التكفل بالمعاقين ذهنيا هما :

2-2-2-1- مراكز تابعة لوزارة التشغيل والتضامن الوطني وهي :

- مركز رويبة للصغار
- مركز حيدرة للصغار والمراهقين والكبار

Scanned by CamScanner

- مركز عين طاية للكبار

2-2-2-2- مراكز تابعة لجمعية مساعدة غير المكيفين وهي :

- مركز الينابيع للصغار
- مركز المرادية للمراهقين
- مركز الأبيار للكبار

2-3- تجمع الدراسة بين الرعاية التربوية والرعاية المهنية .

2-4- تخص الدراسة ولاية الجزائر فقط دون غيرها من الولايات .

3- فرضيات الدراسة :

تتلخص فرضيات الدراسة في الفرضيات التالية :

1-2 توجد علاقة جوهرية بين نوعية التكوين والرعاية التربوية للمتخلفين ذهبيا.

1-3 توجد علاقة جوهرية في الرعاية التربوية بين التكوين النظري المركز،والتكوين أثناء الخدمة .

1-4 توجد فروق جوهرية في النتائج بين مؤسسات وزارة التشغيل والتضامن الوطني ،ومؤسسات جمعية مساعدة غير المكيفين .

4 ـ منهج الدراسة :

المنهج المعتمد في الدراسة هوالمنهج الوصفي التحليلي ،مع الاستعانة بأسلوب تحليل النظم لدراسة الوضع القائم للعملية التربوية بمدارس التربية الفكرية والتربية المهنية للمتخلفين ذهنيا التابعة لكل من وزارة التشغيل والتضامن الوطني وجمعية مساعدة غير المكيفين .

5 عينة الدراسة :

تتكون عينة الدراسة من ستة (76)مربيا ومربية ،وخمسة (15)أخصائيا(نفسيا،تربويا وأرطفونيا)،اختيرت بطريقة عشوائية بسيطة .

تتوزع العينة حسب الشكل الآتي :

Scanned by CamScanner

جدول رقم (2): "يوضح توزيع العينة حسب التخصص،وحسب الوصاية "

نوع الإطار الوصاية	مربي	مربي مختص	أخصائي (نفسي تربوي أرطفوني)	المجموع
وزارة ،ت،ض	30	14	10	54
جمعية ،م،غ،م	20	12	5	37
مج / %	50/95،54	26/57،28	15/48،16	91/100

يلاحظ من هذا الجدول أن العينة تتوزع حسب النسب التالية :
54.95% من مجموع العينة مربين ،و28.57% مربين مختصين و16.48% من المختصين في مختلف التخصصات النفسية والتربوية والأرطفوبيا .

أدوات جمع البيانات :

تتلخص وسائل جمع البيانات فيما يلي :

6-1- استبيان موزع على عينة الدراسة .

6-2- ملاحظات جملة من النشاطات التربوية الفكرية والمهنية .

6-3- التقاط صور لأنشطة تربوية متنوعة للصغار والمراهقين والكبار بواسطة الكاميرا ،في المؤسسات التابعة لوزارة التشغيل والتضامن الوطني ،والمؤسسات التابعة لجمعية مساعدة غير المكيفين .

7- تحديد المصطلحات :

تستخدم المنظمات الدولية المعنية بمجال التخلف الذهني ثلاثة مصطلحات مختلفة مثل : انقص العقلي ،ويضم جميع الحالات التي تكون العوامل المسببة لها ذات أصل عضوي (وتستخدمه الجمعية الدولية للدراسات العلمية للنقص العقلي)،والإعاقة العقلية (وتستخدمه الرابطة الدولية لجمعيات رعاية المعوقين ذهنيا)،وتفضل منظمة الصحة العالمية استخدام مصطلح التخلف العقلي ،ويشير إلى الانحرافات العقلية الناتجة عن صعوبات في القدرة على التعلم ،هذا إلى جانب بعض المصطلحات الأخرى المستخدمة في هذا المجال مثل : غير العاديين ،أودون السواء عقليا ،أوضعف العقل ،أوغير الأسوياء .(منظمة الصحة العالمية،1991،8).ويعرف" تريد جول (1937)**tredgold** "التخلف العقلي بأنه :" حالة من عدم اكتمال النموالعقلي ،تجعل ا لشخص لا يستطيع أن يكيف نفسه مع مطالب البيئة التي يعيش فيها ،ويحتاج إلى مساعدة الآخرين . (كمال إبراهيم مرسي ،1996،19).

Scanned by CamScanner

أما" جريسمان 1973) **grossman** " فيعرف التخلف العقلي بأنه :" تخلف في ثلاث مجالات من المهام وهي : الاهتمام السيكولوجي ويتضمن أداء وظيفيا عقليا عاما دون المتوسط بشكل واضح ،والاهتمام الاجتماعي وينطوي على أشكال من القصور في السلوك التكيفي ،والاهتمام التعليمي ويتضمن وجود تأثير سلبي على الأداء التعليمي للطفل . (فتحي عبد الرحيم ،1983، 47).

- بينما "إدجار دول (1941)**edgar doll** " يعرف الإعاقة العقلية بأنها :"حالة من عدم الكفاية الاجتماعية ،ترجع إلى التخلف في النموالعقلي وهذه الحالة غير قابلة للشفاء "(كمال مرسي ،1996 ،20).
- ويعرف عثمان فرج الإعاقة العقلية بأنها : "حالة توقف في نموالذكاء تحدث نتيجة لسبب وراثي أومرضي أوإصابة أثناء الحمل أوالولادة أوقبل الولادة أوقبل مرحلة المراهقة ،ويترتب عليها نقص في الإدراك والقدرة على التعلم والتكيف الاجتماعي السليم ".(عثمان لبيب فرج ،1970، 13).
- أما حامد زهران فيعرف الضعف العقلي بأنه :" حلة نقص أوتخلف أوتأخر أوتوقف أوعدم اكتمال النموالعقلي المعرفي ،يولد بها الفرد أوتحدث في سن مبكرة ،نتيجة لعوامل وراثية أومرضية أوبيئية ،تؤثر على الجهاز العصبي للفرد ،مما يؤدي إلى نقص الذكاء ،وتنتج آثارها في ضعف مستوى أداء الفرد في المجالات التي ترتبط بالنضج والتعلم ،والتوافق النفسي في حدود انحرافيين معياريين سالبين ".(حامد زهران ،1978، 488).
- ويعد تعريف" الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي " أكثر شمولا ،ونص هذا التعريف هو" يشير التخلف العقلي إلى آفات أساسية في جوانب معينة من الكفاءة الشخصية ،تظهر من خلال أداء الفرد دون المتوسط للقدرة العقلية ،مصحوب بآفات في المهارة التوافقية في واحد أوأكثر من المجالات الآتية : الاتصال ،العناية بالنفس ،المهارات الاجتماعية ،الأداء الأكاديمي ،المهارات العقلية ،قضاء وقت الفراغ ،الإفادة من المجتمع ،التوجه الذاتي ،العمل ،المعيشة الاستقلالية ،وغالبا ما تكون بعض الآفات التوافقية مصحوبة بمهارات توافقية أخرى قوية ،أومجالات أخرى للكفاءة الشخصية ...،ومن خلال توافر الخدمات المناسبة على مدى زمن كافي ،يتحسن الأداء الشامل للشخص ذي التخلف العقلي بصفة عامة ". (صفوت فرج ،1992، 420).

Scanned by CamScanner

وقد اختار الباحث مصطلح التأخر الذهني الذي تستخدمه منظمة الصحة العالمية لاستخدامه في هذه الدراسة ،بالرغم من أن استخدام مصطلح الخلل الوظيفي ،يعد أكثر دقة في بعض الحالات .

ويشمل التخلف الذهني عددا من الحالات ،تحددها عوامل كثيرة ذات طبيعة بيولوجية أونفسية أواجتماعية ،يمكن تحديها فيما يلي :

1- أسباب جينية . 2- مضاعفات الولادة . 3- عوامل بيئية قبل الولادة .

4- حوادث ما بعد الولادة . 5- تلوث البيئة .6ـ يزداد احتمال حدوث التخلف الذهني عندما يجتمع عدد من العوامل في بيئة الطفل مثل :

6-1- مرض أحد الأبوين أوكلاهما مرضا عقليا .

6-2- الولادات المتقاربة .

6-3- الأسر كبيرة الحجم (العدد).

6-4- ضعف المستوى التعليمي للوالدين .

6-5- النموفي دور أيتام أومؤسسات أخرى متدهورة المستوى في رعاية الأطفال .

وقد تبين أن هناك علاقة عكسية بين المستوى الاجتماعي ،وحدوث التخلف الذهني الخفيف ،حيث يقل حدوث هذه الحالة في أطفال الطبقة المتوسطة بينما يكثر في الطبقات الدنيا أوالفقيرة التي تعيش في مناطق شديدة الازدحام . (منظمة الصحة العالمية ،1991و9).

ونظرا لأن تعريفات وتصنيفات التخلف الذهني تثير لبسا كبيرا ليس فقط عند صياغته باللغة العربية ،ولكن باللغات الأخرى أيضا ،لذا ينبغي التطرق للمفاهيم المختلفة للتخلف الذهني ،واستخداماتها .

Scanned by CamScanner

8ـ تصنيف التخلف الذهني :

يختلف المتخلفون ذهنيا فيما بينهم في كثير من النواحي ،بحيث يصعب وضعهم في مجموعة متجانسة ،ولذلك توجد عدة أساليب لتصنيفهم ،ومن أهمها ما يلي :

8-1- تصنيفات سيكولوجية : يعتمد تصنيف فئات التخلف الذهني فيها على أساس معاملات الذكاء . (سامح جميل عبد الرحيم ،1985،44).

8-2- تصنيفات تربوية : من أشهر التصنيفات التربوية ما أشارت إليه "أنستازي **Anastasi** " حيث صنفت التأخر العقلي حسب القدرة إلى ما يلي :

8-2-1- القابلون للتعلم **Educable**)» وتتراوح نسب ذكائهم بين(50-75)،وتتميز هذه الفئة بقدرتها على التعلم حتى نهاية المرحلة الابتدائية إذا كان تعليمهم في موقف تعليمي معد خصيصا لهم .

8-2-2-القابلون للتدريب **traimable** : وتتراوح نسبة ذكائهم بين (25-50)وتتميز هذه الفئة بأن تحصيلها الأكاديمي منخفض جدا ،ولا يستطيع أفرادها العمل إلا في ورش محمية ،وهم غير قادرين على العناية بأنفسهم بدون مساعدة الآخرين .

8-2-3- حالات العزل **custadial** : وتقل معاملات ذكائهم عن (25)،ويتميز أفراد هذه الفئة بأنهم يحتاجون إلى رعاية كلية ،وإشراف طوال حياتهم ،لذلك يتم وضعهم داخل المؤسسات الداخلية .

8-2-4- تصنيفات اجتماعية : يعتمد هذا التصنيف على أساس النضج الاجتماعي ،أو السلوك التكيفي،والوظائف الاجتماعية الأخرى.(فتحي عبد الحمن ،1988،49)

عموما ما يهمنا (في هذه الدراسة)من هذه التصنيفات ،هوكيفية تدريس الفئات القابلة للتعليم (ذوي التخلف الذهني البسيط)،للاستفادة من قدراتها وطاقاتها على الإنتاج .

قد أثبتت جل الدراسات أن أهم العوامل التي تؤثر على التحصيل لفئة ذوي التخلف الذهني البسيط هي :

1- مفهوم الذات . 2- كفاءة العملية التعليمية . 3- حوافز التعلم . 4- توقعات المربين وتشجيعهم للأطفال .(علاء عبد الباقي ،1993 ،74).

ويتسم الأطفال المتخلفون ذهنيا (القابلون للتعلم)بعدد من السمات في النواحي التعليمية والتدريبية ،وينبغي أن يلم بها كل من الربي المختص والوالدين ،لتكون مرشدا لهم ،ولتسهل تعلم الأطفال ،ولتؤخذ في الاعتبار عند بناء المناهج التربوية

Scanned by CamScanner

والأنشطة المصاحبة لها ،حيث أن هؤلاء الأطفال يمكنهم أن يحققوا نجاحا في تعلم المهارات الحركية ،والأعمال اليدوية بدرجة قد تعادل نجاح العاديين .

لقد كانت الدوافع الأولية التي تشكل الأساس لتنظيم تعليم خاص للمتخلفين ذهنيا ،دوافع إنسانية أكثر منها اقتصادية وهذا فهم أقل حظا في الحصول على فرص العمل عن باقي فئات المعوقين ،وإذا وجدت فهي منخفضة جدا ،وفرص الترقي فيها قليلة .(كارل جوستاف ،1981، 36).

9 – **الدراسات السابقة :**

تتلخص الدراسات التي تناولت هذا الموضوع ،والتي تشترك مع الدراسة الحالية في جانب أوأكثر فيما يلي :

1- "باتريشا آن ساوير(1989) "patriesa ann sawyer" دراسة وصفية للتلاميذ المعوقين ذهنيا الموجودين بالمدارس العامة ويتلقون برامجا تعليمية خاصة .

هدفت الدراسة إلى التعرف على البرامج الخاصة التي يتلقاها التلاميذ المعوقون بالمدارس الحكومية العامة في واشنطن ،وتتبعت فوجا منهم بعد التخرج ،وقد استخدمت الباحثة أسلوب المقابلة مع أباء التلاميذ ،لجمع المعلومات عن كيفية تكيف التلاميذ مع المجتمع بعد أن تركوا المدرسة ،وقد استغرقت الدراسة ثمان (8)سنوات منذ(عام 1980وحتى عام 1987)،وقد بلغت عينة الطلاب (929)تلميذا وتلميذة .

وكانت أهم النتائج : أن حوالي 62% من مجموع العينة قد حصلوا على ثلاث سنوات دراسية فقط ،وأن 10% من التلاميذ المعوقين واصلوا الدراسة في البرامج العادية .بينما تسربت نسبة 28% الباقية ،وقد تبين أن 67% من مجموع الخريجين قد حصلوا على تدريبات بعد التخرج ،وعملوا في وظائف ذات مرتبات منخفضة ،وفرص ترقي ضئيلة ،وأنهم حصلوا على وظائف عن طريق العائلة أوالأصدقاء ،وأن معظم الأباء استجابوا برضاهم تجاه البرامج الدراسية بالمدارس العامة. (محمد عبد المؤمن حسن ،1993 ،ع 26).

2-9 محمد عبد المؤمن حسن (1993):" أسباب إقبال المعلمين على التدريس للأطفال ذوي الحاجات الخاصة ".

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأسباب النفسية والمهنية والاجتماعية وراء إقبال المدرسين على مهنة تدريس التلاميذ غير المكيفين ،والاستفادة من نتائج الدراسة في انتقاء أفضل العناصر للالتحاق ببرامج إعداد مدرسي التربية الخاصة أولممارسة مهنة تدريس غير المكيفين .

وكانت أهم النتائج : أن الأسباب الاجتماعية جاءت في المرتبة الأولى ،يليها الأسباب المهنية التي تواجه المدرسين سواء الاجتماعية أوالمهنية منها ،وتطوير

Scanned by CamScanner

برامج إعداد مدرسي التربية الخاصة ودراسة عوامل إقدام وإحجام الشباب عن العمل مع المعوقين .(محمد عبد المؤمن حسن ،1993،ع 26).

9-3 إيمان فؤاد الكشاف (1993): "تعديل اتجاهات طلاب الدراسات العليا نحوالعمل في مجال التخلف الذهني ،واختبار أثر نوعين من البرامج الإرشادية ". الأول يعتمد على أسلوب المحاضرات النظرية عن طبيعة التخلف الدهني ،والثاني يعتمد على التعامل المباشر الحر مع تلاميذ متخلفين ذهنيا بمدارس التربية الخاصة ،بالإضافة للمعلومات النظرية اللازمة للتلاميذ .

وجاءت نتائج الدراسة تؤكد نجاح البرنامج الثاني ،وكانت أهم الاقتراحات هي ضرورة وضع مناهج خاصة للتلاميذ المتخلفين ذهنيا ،واتباع أسلوب التعزيز للتدعيم بدلا من العقاب البدني أوالمعنوي للتلاميذ ،وتوفير فرص عمل أكثر بالحرف المهنية للمتخلفين ذهنيا ،والاهتمام بإعداد المدرسين ،وإقامة ندوات وأيام دراسية في الكليات والمدارس للتعرف بهذه الفئة حتى يتمكن تعديل اتجاه المجتمع نحوالإعاقة الذهنية .

9-4 سامح جمال عبد المؤمن (1985): دراسة مقارنة لبعض مشكلات تربية المتخلفين ذهنيا في مصر وأنجلترا .

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأسس التربوية السليمة لتربية المتخلفين ذهنيا ،والتعرف على واقع المؤسسات التربوية القائمة على أمر تربية هذه الفئة بكل من مصر وأنجلترا من حيث أسس القبول للتلاميذ ،ونظام التشخيص وواقع إعداد المدرسين .

وتتلخص أهم النتائج في عدم وجود هيئة مسئولة عن عمل دراسات مسحية لتلاميذ المدارس الابتدائية ،لاكتشاف حالات الإعاقة بينهم ،مع عدم الاستيعاب الكامل للمتخلفين ذهنيا في مصر.(سامح جميل عبد السلام ،1985،45).

10 تشخيص الإعاقة الذهنية :

لقيت مشكلة تشخيص التخلف الذهني اهتماما كبيرا من علماء النفس والتربية والاجتماع والطب ،لأن الحكم على الطفل بالتخلف الذهني يؤثر تأثيرا كبيرا على مستقبله.فبناء على كلمتين يصدرهما أخصائي" التشخيص **diagnastican** "تخلف ذهني" يتحدد مصير إنسان ومستقبله ومكانته الاجتماعية ،ونوع تعليمه وتأهيله .

10-1 المقصود بالتشخيص في مجال الإعاقة الذهنية وأهدافه وتوجهاته :

إن الحديث عن التشخيص في مجال الإعاقة الذهنية ،له أهمية عملية ،لا تقتصر على تحديد البرنامج التربوي المناسب للطفل المتخلف ذهنيا فقط ،وإنما تمتد

Scanned by CamScanner

هذه الأهمية إلى ما يترتب على نتائجه من آثار وقرارات تحدد ملامح مستقبل الطفل موضوع التشخيص ،فإذا ما أفضت هذه النتائج ،إلى أن الطفل متخلف ذهنيا ،فإنه سيترتب على ذلك آثار نفسية واجتماعية وتربوية على كل من الطفل وعائلته ،نظرا لما ستفرضه نتيجة التشخيص تلك من تحديد للفرص المتاحة أمام الطفل في مجتمعه ،ومن آثار على مفهومه عن ذاته ،وعلى نمط ردود أفعال الآخرين نحوه ،وتوقعاتهم منه ،ومن ثم فإنه ينبغي توخي الشروط والمواصفات التي تضمن التوصل إلى نتائج دقيقة وصادقة من عملية التشخيص . (عبد الرحمن سيد سليمان ،2001،117).

يرى فاروق صادق أن القيام بعملية التشخيص في ميدان الإعاقة الذهنية قد تؤدي إلى تحقيق أحد الأهداف الخمسة التالية :

1- إمكان تحويل الطفل إلى فصول خاصة بالمتخلفين ذهنيا للتعليم في مدارس الأسوياء أومعاهد التربية الفكرية .

2- إمكان تحويل الطفل إلى مؤسسات اجتماعية للتعليم والتدريب في مؤسسات التنمية الفكرية أوالمؤسسات الاجتماعية المختلفة .

3- الكشف عن الإمكانات والاستعدادات التي يمكن أن تستغل في التدريب والتوجيه المهني .

4- تشخيص عيوب التعلم ورسم خطة تعليمية علاجية للمعاق ذهبيا ،وتشخيص المشكلات السلوكية .

5- متابعة المعاق ذهنيا في إحدى المجالات السابقة ،وذلك بقصد الحكم على مدى استفادته من البرنامج ،أوالتوصل إلى قرار بتحويله إلى خدمات أكثر نفعا ،أوالحكم بإنهاء تأهيله وتشغيله في عمل مناسب ،أوإرجاعه إلى المؤسسة لإعادة التعلم أوالتدريب . (فاروق محمد صادق ،1982،337).

2-10 الاعتماد على أكثر من دليل ومقياس لتحديد حالات التخلف الذهني :

يضع بعض العلماء عدة شروط تحدد الضعف الذهني ،فهم يعرفون التخلف الذهني بأنه :

1- غير كفء اجتماعيا ومهنيا ولا يستطيع أن يدير شؤون نفسه .
2- أقل من العاديين من الناحية العلمية .
3- بدأ تأخره الذهني منذ الولادة في سن مبكرة .
4- يرجع تأخره الذهني لعوامل تكوينية ،إما وراثية أونتيجة لمرضه.
5- حالته لا تقبل الشفاء ،ثبت بالدليل القاطع أنها حالة ضعف ذهني .

Scanned by CamScanner

يتضح من هذه العناصر ،أن التعرف على ظاهرة التخلف الذهني يحتاج إلى استخدام محكات متعددة ،وذلك للأسباب التالية :

6- التخلف يحدث في نواحي متعددة منها القدرة العقلية العامة ،والقدرة على التحصيل والنضج الاجتماعي ،وهذا يستلزم توفر الدلائل التي تشير إلى التخلف في جميع هذه النواحي ،ومعنى ذلك أنه ينبغي أن يعتمد في التشخيص على عدة محكات ،وأن يتعاون في التشخيص الطبيب والأخصائي النفسي ،والأخصائي الاجتماعي ،وأخصائي التربية الخاصة ،والطبيب النفسي ،وأخصائي التأهيل .

7- إن كل مقياس معرض للخطأ ،وقد يساعد تعدد المقاييس على تلافي هذه الأخطاء أوالتقليل من أثرها. وعليه فإن تشخيص حالات الضعف الذهني ،لابد أن يتم على أساس استخدام عدة وسائل ومن أهمها ما يلي :

7-1- الفحص النفسي بما في ذلك اختبارات الذكاء اللفظية واختبارات الأداء ،واختبارات النضج الاجتماعي واختبارات الشخصية .

7-2- دراسة التاريخ الشخصي للطفل الذي يتضمن النموالتطور الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي .

7-3- دراسة التاريخ المدرسي والاستعانة باختبارات التحصيل .

7-4- دراسة تاريخ الأسرة الذي يتضمن تحديد حالات الأمراض وأنواع القصور الجسمي في الأسرة .

7-5- الفحص الطبي الشامل .

7-6- دراسة الظروف البيئية التي يعيش فيها الطفل .

7-7- ملاحظة الطفل ،وهذا يكون عن طريق تتبع نشاطاته الطبيعية وغير الطبيعية .

وقبل تحديد نوعية الإعاقة ونوعية الرعاية التربوية اللازمة ،لابد من أن يتتبع الأخصائي النفسي الخطوات التالية :

1-مقابلة أولية مع الوالدين – كل على حدة – للتعرف منهما على مشكلة أبنهما وأعراضها وتاريخها وتطوراتها ،وجهودهما السابقة في علاجها .

2-مقابلة أولية مع الطفل صاحب ا لحالة للتعرف عليه ،وتكوين علاقة مهنية معه ،وتحديد الأدوات والاختبارات التي تصلح لقياس ذكائه ،وسمات شخصيته ،وتحصيله الدراسي ،ونضوجه الاجتماعي .

3-الاطلاع على الفحوصات الطبية ،والدراسات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والصحية ،وتقارير الأخصائيين المكلفين بملاحظة الطفل .

4-إجراء الاختبارات النفسية المناسبة لحالة الطفل .

Scanned by CamScanner

5-إجراء مقابلات تشخيصية متعددة مع الوالدين
6-تجميع المعلومات وتحليلها وتفسيرها .
7-توجيه الطفل إلى المكان المناسب لرعايته .
8-تبصير الوالدين بظروف أبنهما ومسئولياتهما في برنامج رعايته ،واحتمالات تحسنه في المستقل .(محمد محروس الشناوي،1997-374)

وهنا نتساءل هل يتم التشخيص في مؤسسات التكفل بالمعاقين ذهنيا (في الجزائر) حسب هذه الخطوات ؟ وإن كان لا يتم على مستوى جميع الخطوات المذكورة أنفا ،وما هي العوامل التي حالت دون تحقيق ذلك ؟ وهذا ما تجيب عنه الدراسة .

11- التربية الخاصة للمعاقين ذهنيا : نبذة تاريخية :

منذ القرن الثامن (18)عشرة ،بدأ الناس يغيرون نظرتهم إلى المعاقين ذهبيا ،فبعدما كانوا يعتبرونهم في فرنسا مثلا أولياء صالحين حينا ،وسحرة مشعوذين حينا أخر،غيروا رأيهم ونظروا إليهم بعد ذلك على أنهم مرضى ،وسعوا في العمل على علاج حالاتهم .(متري أمين ،1987 ،13).

ومنذ الأربعينيات من القرن (20)العشرين زاد الاهتمام والتأكيد على برامج تعليمية تتميز بوجه عام بأنها أوسع نطاقا مما كانت عليه ،لذلك أصبحت الأقسام الدراسية التي تتميز بالحيوية والنشاط والتي تتضمن قيام الأطفال بأشكال متباينة من الأنشطة هي القاعدة السائدة . كان هناك تأكيد على بعض المقررات الدراسية التقليدية كالدراسات الاجتماعية،والعلوم ،واللغة ،والقراءة والكتابة والحساب،والتربية الدينية . أما بالنسبة للمتخلفين الأكبر سنا ،فقد حاول كثير من المربين تعليمهم بعض المهارات المهنية ،ومفاهيم المواطنة الصالحة ،والإعداد العام للحياة في المجتمع ،ومهارات تكوين الأسرة وتفهم مشكلات الحياة الأسرية والتوافق المهني .

هناك الكثير من المربين الذين وضعوا طرائق لتربية المتخلفين ذهنيا ،ومن أشهرهم "سيجان **Seguin** "،ومنتسوري **M.Mintsori** "،وأليس دسيدرس **A.Descoeudres**"،وكريتين إنجرام **C.Ingram**"

1- طريقة سيجان "Seguin"

وقد وضع سيجان عدة مبادئ تربوية ونفسية لتعليم الطفل المتخلف ذهنيا تتلخص فيما يلي :

1-1- أن تكون الدراسة للطفل ككل.

Scanned by CamScanner

1-2- أن تكون الدراسة للطفل كفرد .
1-3- أن تكون الدراسة من الكليات إلى الجزئيات .
1-4- أن تكون علاقة الطفل بمربيه طيبة .
1-5- أن يجد الطفل في المواد التي يدرسها إشباعا لميوله ورغباته وحاجاته .
1-6- أن يبدأ يتعلم النطق بالكلمة ثم يتعلم قراءتها فكتابتها .

2- طريقة "منتسوري(1897)M.Mintessori"

ركزت منتسوري في برامجها على تدريب حواس الطفل المعوق ذهنيا ،وذلك باعتماد المبادئ التالية:

2-1-تدريب حاسة اللمس عن طريق المصنفر في سمكه وخشونته .
2-2- تدريب حاسة السمع عن طريق تمييز الأصوان والنغمات المختلفة مثل : النغمات الموسيقية ،وأصوات ارتطام المسامير والخشب والصلب ،وخرير الماء ،وأصوات الطيور والحيوانات
2-3- تدريب حاسة الذوق عن طريق تمييز طعوم :الحلووالمالح والحامض.
2-4- تدريب حاسة الشم عن طريق تمييز الروائح الطيبة والروائح النفاذة .
2-5- تدريب حاسة الإبصار عن طريق تميز الأشكال والأطوال والألوان والأحجام .
2-6- تدريب الطفل الاعتماد على نفسه في إشباع حاجاته .

3- طريقة" أليس دسيدرس (1928)A.Descoeudres "

أكملت دسيدرس منهج أستاذها "دكرولي Decroly " وطورته ،وبينت خطوات تنفيذه ....وسجلت كل ذلك في كتاب لها عن تربية الأطفال المعاقين ذهنيا ،وتتلخص خطوات طريقتها التعليمية فيما يلي :

3-1-تربية الطفل من خلال نشاطه اليومي .
3-2- تربية حواسه وانتباهه وإدراكه .
3-3- تعليمه موضوعات مترابطة ومستمدة من خبرته اليومية .
3-4- الاهتمام بالفروق الفردية بين الأطفال المتخلفين ذهنيا.(كمال مرسي ،322).

Scanned by CamScanner

4- طريقة "كريستين أنجرام (1935- 1960)C.Ingram "

وهي من المؤيدين لطريقة المشروع لجون ديوي ،وتتلخص طريقتها في المبادئ التالية المستمدة من كتابها المعنون "تعليم الطفل بطيئ التعلم ".

4-1- تنظيم الفصل حتى يكون" وحدة العمل أوالخبرة "مركز اهتمام الطفل

4-2- أخذ موضوع "وحدة العمل أوالخبرة "من بيئة الطفل ومن مواقف حياته اليومية .

4-3- جعل موضوع "وحدة العمل أوالخبرة "مناسبا لسن وقدرات وميول الطفل .

4-4- جعل هدف "وحدة العمل أوالخبرة "الآتي :

4-4-1- تنمية مشاعر الطفل الطيبة نحونفسه ونحوالآخرين .

4-4-2- إكساب الطفل السلوك الاجتماعي المقبول .

4-4-3- تنمية مهاراته الحركية وتآزره العضلي .

4-4- 4- تنمية اهتماماته بالأنشطة خارج القسم .

4-4-5- إصلاح عيوب نطقه وزيادة حصيلته اللغوية .

4-4-6- زيادة معلوماته العامة واكتسابه الخبرات التي تفيده في حياته .

4-4-7- تعليمه القراءة والكتابة والحساب.(عبد الرحمن سيد سليمان، 2001و 163)

وهنا نتساءل ،هل تستخدم مؤسسات رعاية المتخلفين ذهنيا في الجزائر هذه الطرائق أوبعضها ؟ والإجابة عن هذا السؤال ،نعم هناك جهود معتبرة تبذل في جميع المؤسسات – دون استثناء – من طرف المربين والأخصائيين ،لتمكين الطفل المتخلف ذهنيا من التكيف مع نفسه ومع المحيط الاجتماعي ،بالرغم من وجود بعض النقائص في التكوين وفي الوسائل التربوية بجميع أصنافها،وهذا سوف تبينه نتائج الدراسة ..

12- تحليل النتائج :

جدول رقم(3): "يوضح توزيع عينتي الدراسة حسب المستوى التعليمي للمربين العاملين في مؤسسات وزارة التشغيل والتضامن الوطني ،وكذا المستوى التعليمي للمربي العاملين في مؤسسات جمعية مساعدة غير المكيفين"

Scanned by CamScanner

المستوى الوصاية	نهائ	%	بكالوريا	%	ليسانس	%	مج %
وزارة،ت	42	95.45	2	4.55			44/100
جمعية ،م	20	68.5			12	37.5	32/100

يلاحظ من الجدول رقم (3)،أن نسبة 95.45% من مجموع المربين العاملين في مؤسسات وزارة التشغيل والتضامن الوطني لهم مستوى نهائي ،زائد سنتين (2)تكوين بالنسبة لمربي متعدد الخدمات ،وثلاث (3)سنوات تكوين بالنسبة للمربي المختص ،بينما نسبة 4.55% من المربين يحملون شهادة البكالوريا زائد ثلاث (3)سنوات تكوين بمركز تكوين المختصين في التكفل بذوي الإعاقات (سمعية – بصرية – ذهنية)بقسنطينة .

بينما نجد أن 62.5% من مجموع المربين العاملين في مؤسسات جمعية مساعدة غير المكيفين لهم مستوى نهائي زائد سنتين تكوين أثناء الخدمة ،37.5% من مجموع المربين يحملون شهادة الليسانس في مختلف التخصصات ،زائد سنة تكوين وسنة تربص داخلي في إحدى مؤسسات الجمعية التي يبلغ عددها إحدى (11)عشرة مؤسسة على مستوى ولاية الجزائر .وحاليا الجمعية لا توظف غير الحاملين لشهادة الليسانس نظرا لتزايد عددهم .

جدول رقم (4) :"يوضح مدى انعقاد ندوات دورية لعرض أساليب جديدة في التكفل ،ومناقشة المشكلات التي يتعرض لها المربي أو المختص في المؤسسة "

عقد الندوات الوصاية	نعم	%		%	مج %	X^2	α	المجموع
وزارة،ت	12	27.27	32	72.73		9.1	0.005	عدم ا،ن
جمعية ،م	26	81.25	6	18.75		12.5	0.005	انعقاد،ن

يتضح من الجدول رقم (4)،أن هناك فروقا جوهرية عند مستوى يقل عن 0.005 وكانت الفروق لصالح عدم انعقاد ندوات دورية في المؤسسات التابعة لوزارة التشغيل والتضامن الوطني ،وإن عقدت فهي في فترات متباعدة .

بينما نجد أن هناك فروقا جوهرية عند مستوى يقل عن 0.005 وكانت الفروق لصالح انعقاد ندوات دورية ،وفي أوقات متقاربة داخل كل مؤسسة تربوية تابعة لجمعية مساعدة غير المتكيفين .

Scanned by CamScanner

جدول رقم (5) :"يبين مدى الاستفادة من الندوات التي تعقد في فترات متباعدة بالنسبة لمؤسسات وزارة التشغيل ،والتي تعقد في فترات متقاربة بالنسبة لمؤسسات جمعية مساعدة غير المكيفين "

مدى الاستفادة الوصاية	نعم	%	لا	%	مج %	X^2	α	اتجاهالفروق
وزارة ،ت	4	33	8	67		1.33	غ ،د	
جمعية ،م	20	72.92	6	23.08		7.54	0.01	استفادة،ن

يلاحظ من هذا الجدول ،أنه لا توجد فروق بين الاستفادة وعدم الاستفادة من الندوات التي تعقد في فترات متباعدة في المؤسسات التابعة لوزارة التشغيل والتضامن الوطني . بينما نجد أن هناك فروقا جوهرية عند مستوى يقل عن 0.005،وكانت الفروق لصالح الاستفادة من الندوات ،لسبب تنظيمها دوريا وفي فترات متقاربة ،تعرض فيها أساليب حديثة في التكفل ،مع مناقشة كل المشكلات التي تعترض المربي أو المختص داخل المؤسسة .

جدول رقم (6) :"يوضح مدى تنظيم التربصات بصفة منتظمة "

مدى الاستفادة الوصاية	نعم	%	لا	%	مج %	X^2	α	اتجاه الفروق
وزارة ،ت	14	31.82	30	68.18		5.82	0.025	ع ،تنظيم
جمعية ،م	28	87.5	4	12.50		18.00	0.005	تنظيم،ت

تبين من الجدول رقم (6)،أن هناك فروقا جوهرية عند مستوى يقل عن 0.025،وكانت الفروق لصالح عدم تنظيم تربصات منتظمة في مؤسسات وزارة التشغيل والتضامن الوطني ،بينما نجد أن هناك فروقا جوهرية عند مستوى يقل عن 0.005،وكانت الفروق لصلح تنظيم تربصات بصفة منتظمة خلال العطل الرسمية بالنسبة لمؤسسات جمعية مساعدة غير المكيفين

Scanned by CamScanner

جدول رقم (7) :"يبين مدى تحقق الأهداف المنتظرة من التربص أوالتربصات المستفاد منها"

تحقق الأهداف الوصاية	نعم	%	لا	%	مج %	X^2	α	اتجاه الفروق
وزارة ،ت	5	35.71	9	64.29		1.14	غ ،د	
	24	85.71	4	14.29		14.28	0.005	ت،أهداف

يتضح من هذا الجدول ،أنه لا توجد فروق بين تحقق الأهداف وعدم تحققها بالنسبة لمؤسسات وزارة التشغيل والتضامن الوطني ،وأرجع المشاركون في هذه التربصات أسباب عدم تحقق الأهداف المنتظرة من التربص إلى :

1- بعد مكان التربص – قسنطينة – مما دفع الكثير إلى التغيب .
2- عدم وجود التأ طير الجيد ..
3- المواضيع التي تطرح لا تتعرض للعمل في ميدان التخلف الذهني بشكل مركز
4- مواضيع غير متحكم فيها .

بينما نجد أن هناك فروقا جوهرية عند مستوى يقل عن 0.005 ،وكانت الفروق لصالح تحقق الأهداف المنتظرة من التربص ،بالسبة للتربصات التي تنظمها جمعية مساعدة غير المكيفين لصالح المربين والأخصائيين الذين يعملون قي مؤسساتها . وأرجع المشاركون أسباب تحقق الأهداف إلى :

5- قرب مكان تنظيم التربص مما ساعد في حضور الجميع .
6- وجود التأطير المناسب .
7- طرح مواضيع التي تخدم ميدان الإعاقة الذهنية .
8- التخضير المادي الجيد .
9- توفر الوسائل التربوية من توثيق وأجهزة .

Scanned by CamScanner

جدول رقم(8) :"يوضح مدى توفر الوسائل التربوية في مؤسسات التكفل بالمعاقين ذهني"

توفر الوسائل الوصاية	نعم	%	لا	%	مج %	X^2	α	اتجاه الفروق
وزارة ،ت	30	68.18	14	30.82		5.82	0.01	و ،وسائل
جمعية ،م	28	87.50	4	12.50		18.00	0.005	و ،وسائل

يلاحظ من الجدول رقم (8)،أن هناك فروقا جوهرية عند مستوى يقل عن 0.01،بالنسبة لمؤسسات وزارة التشغيل ،ومستوى 0.005،بالنسبة لمؤسسات جمعية مساعدة غير المكيفين ،وكانت الفروق لصالح وجود الوسائل التربوية ،وهذا من الناحية الكمية،أما من الناحية النوعية فإن مؤسسات وزارة التشغيل تفتقد نوعية الوسائل سواء المتعلقة منها بالتربية الفكرية أوالمهنية التي يستخدمها المربون والحرفيون ،أوالاختبارات النفسية التي يستخدمها الأخصائيون النفسيون والتربيون والأرطفونيون،فإن ما هوموجود لا يستجيب لمتطلبات التكفل بذوي التخلف الذهني ،وخاصة ما يتعلق منها بالاختبارات النفسية لسبب قدمها من جهة ،وعدم تكييفها حسب بيئة المعاق الجزائر من جهة أخرى .

بينما مؤسسات جمعية مساعدة غير المكيفين ،فهي تتوفر على جل الوسائل التربوية التي يستخدمها المربون في التربية الفكرية ،وكذا في التدريب المهني بالنسبة لمؤسسات الكبار . وإنما النقص الملاحظ في هذه المؤسسات يكمن في الاختبارات النفسية المكيفة ،لأن ما هوموجود غير كاف ،زيادة على أنها لا يمكن استخدامها في تصنيف الإعاقات الذهنية ،مما أدى إلى وجود مختلف مستويات الإعاقة في فوج واحد . مثل ما هوموجود ذلك في مؤسسات وزارة التشغيل والتضامن الوطني .

13- مناقشة فرضيات الدراسة :

بناء على نتائج الدراسة يتبن أن الفرضيات الثلاثة لم تتحقق ،أي لا توجد فروق في
النتائج بين مؤسسات وزارة التشغيل والتضامن الوطني ،وبين مؤسسات جمعية مساعدة غير المكيفين ،بالرغم من وجود فروق في سياسة التكوين ،حيث نجد وزارة التشغيل تتبنى التكوين النظري مع فترات قصيرة من التربص قبل التعيين في المنصب ،ويكون ذلك في مركز تكوين مربين مختصين في تكفل (ذوي الحاجات الخاصة)بقسنطينة .

Scanned by CamScanner

.بينما نجد جمعية مساعدة غير المكيفين تتبنى سياسة التكوين أثناء الخدمة مع استغلال العطل الرسمية للتكوين المكثف ،غير أن نتائج الدراسة تبينت أنه لا توجد فروق،وان وجدت فهي لصالح جمعية مساعدة غير المكيفين في كثير من الجوانب.،لسبب تحكمها أكثر في التسيير والتكوين والتوظيف وتنظيم الندوات والتربصات . والأشرطة المصاحبة تبين ذلك خلال نتائج كل مؤسسة .

بناءا على نتائج الجداول (3-4-5-6-7-8)لخص المربون والأخصائيون الصعوبات التي يعانون منها فيما يلي:

1-محتوى برامج التكوين (غير كافية ،عامة ،وغير مركزة)،رغم طول مدة التكوين .

2- عدم توفر الوسائل البيداغوجية الكافية والمكيفة حسب التخلف الذهني .

3-صعوبة تصنيف الإعاقات ،لسبب عدم وجود الاختبارات المساعدة في ذلك .

4-عدم وجود برنامج واضح للتسيير والتكفل .

5-مشكل التأهيل ،وما بعد التكفل وإدماج الحالات في المجتمع .

6-عدم وجود وسائل تقويمية دقيقة .

7-تعدد الإعاقة في فوج واحد مثل :(ذهنية ،حركية ،سمعية).

8-نقص المعلومات الدقيقة حول تاريخ الحالات والعائلة ،نتيجة إخفاء معلومات كثيرة من طرف العائلة .

9-ضعف في الوعي الأسري ،والتكفل الأسري بالحالات .

10-نقص في مستلزمات التعليم مثل : (القراءة والكتابة ،الحساب).

11-نقص في الوسائل المحسوسة المكيفة لإيصال الفهم للمتخلف الذهني .

ولعلاج هذه النقائص اقترح المربون والأخصائيون جملة من الحلول تتلخص فيما يلي :

1- على مستوى الندوات والملتقيات :

1- الإكثار من الندوات ،وتكون دورية وفي فترات متقاربة .

2- التنظيم المحكم للندوات ،من حيث اختيار مواضيعها ومؤطريها ،تجنبا لضياع الوقت والجهد والمال .

3- ربط مواضيع الندوات بين النظري والميداني .

4- تنظيم ملتقيات سنوية تجمع بين المختصين في الإعاقات المختلفة لتبادل الآراء والمعارف ،من أجل تحسين التكفل بمختلف الإعاقات .

Scanned by CamScanner

5- ربط العلاقة بين الجامعة ومؤسسات التكفل بذوي الحاجات الخاصة ،عن طريق تنظيم أيام دراسية يؤطرها الجامعيون لتصحيح المفاهيم الخاصة بالإعاقات المختلفة .

2-على مستوى التربصات :

1-تكثيف التربصات ،وبشكل منتظم لتجديد المعارف من أجل التكفل الأفضل بالمعاقين ذهنيا .

2-ضرورة تنظيم تربصات مغلقة قصد تحسين المستوى النظري والميداني للمربي والمختص .

3-ضرورة اعتماد التنظيم المحكم للتربصات ،من حيث اختيار مواضيعها ومؤطريها ،تجنبا لضياع الوقت والجهد والمال .

4-ضرورة الاستفادة من نقائص الندوات السابقة ،التي تردد فيها نفس المواضيع السابقة .

5-ضرورة ربط العلاقة بين الجامعة والمتخرجين ،ويكون ذلك إما عن طريق الندوات ،أوالتربصات ،وهذا يشجع المربين والمختصين عن مواصلة العمل باهتمام .

6- ضرورة تسطير برنامج للتكوين المستمر ،يجمع بين النظري والميداني .

7- ضرورة تدريب المختصين على الملاحظة العلمية .

3—على مستوى الوسائل والاختبارات :

1-ضرورة توفير الوسائل التعليمية المتنوعة للتكفل بالمعاقين ذهنيا ،مع مراعاة إعاقة كل فئة حسب نسبة ذكائها .

2-ضرورة تزويد المؤسسات بشبكات الأنترنيت للاطلاع على الجديد في الميدان

3-ضرورة تزويد المؤسسات بوسائل تعليمية حديثة للتكفل بذوي الحاجات الخاصة،لأن ما هوموجود لا يصلح في التكفل بالمعاقين ذهنيا

4-الطفل المعاق ذهنيا لا يحتاج إلى أوراق ،وإنما هوفي حاجة إلى وراشات محمية لتمكينه من اكتساب خبرات عملية تسمح له بالاندماج في الوسط الحرفي بعد تخرجه من المركز .

5-ضرورة تزويد المؤسسات بوسائل الألعاب التربوية ..

6-ضرورة تزويد المؤسسات بوسائل سمعية بصرية .

Scanned by CamScanner

3-1- على مستوى الاختبارات النفسية :

1- ضرورة تزويد المؤسسات بالاختبارات النفسية ،والتي تكاد منعدمة في المؤسسات ،وبدونها لا يمكن تشخيص نوعية الإعاقة وحجمها .

2-ضرورة توفير الاختبارات الخاصة بالأرطفونيا ،وهي منعدمة تماما في المؤسسات ،وبدونها يستحيل للأرطفوني أن يؤدي عمله بشكل جيد .

3-ضرورة تزويد المؤسسات بالاختبارات النفسية المتنوعة ،خاصة روائز الذكاء،والاختبارات الشخصية ،وخاصة الجديدة منها ،لأن ما هوموجود غير صالح وغير مكيف .

انطلاقا من نتائج الدراسة يمكن تقديم جملة من الاقتراحات تتلخص فيما يلي :

أولا : على مستوى أهداف التعليم بمدارس التربية الأساسية (الأولية):

1-مساعدة التلميذ المتخلف ذهنيا على معرفة مواطن القوة والضعف لديه ،والتقدير الصحيح لقدراته .

2-تنمية شعوره بأهمية العمل بالنسبة له ،وبالنسبة للمجتمع .

3-تنمية قدرته على التكيف للمواقف المختلفة التي تقابله أثناء العمل .

4-تنمية قدرته على اكتساب المهارات والخبرات العملية والثقافية والفنية .

5-تعريفه بواجباته وحقوقه كعامل ومواطن صالح .

***ثانيا* : على مستوى تصنيف التلاميذ :**

8- ضرورة الالتزام بتصنيف التلاميذ المتأخرين ذهنيا في مجموعات متجانسة قدر الإمكان ،حسب درجة الذكاء ،والعمر الزمني ،ودرجة التكيف الاجتماعي ،ودرجة إتقان المهارات الاجتماعية .

ثالثا : على مستوى المناهج وطرائق التدريس :

1-تصميم برامج تعليمية متنوعة لتلائم الاختلافات في درجة التخلف الذهني ،على أن تربط بواقع التلميذ ،وتتصل بحياته اليومية .

2-تصميم كتب مدرسية تناسب التلاميذ المتخلفين ذهنيا ،وتتميز بالخط الأكبر الواضح ،والصور الملونة بألوان زاهية .

3-الإكثار من الرحلات العلمية والترفيهية للتلاميذ المتخلفين ذهنيا لزيادة التقارب بينهم وبين المجتمع والبيئة التي يعيشونها .

Scanned by CamScanner

4-الإكثار من المباريات الرياضية المتبادلة بين مدارس المتخلفين ذهنيا ومدارس التلاميذ العاديين ،وتبادل الزيارات بينهم كخطوة أولى نحوتحقيق التقارب ودمج المتخلف ذهنيا في المجتمع .

ثالثا : على مستوى الوسائل التعليمية :

1-ضرورة توفير الوسائل التعليمية داخل أقسام التلاميذ المتخلفين ذهنيا ،حتى تسمح لكل من المربي والتلميذ استخدامها .

2-دعم ميزانية إدارة الوسائل التعليمية بميزانية إضافية لابتكار وتنفيذ الوسائل التعليمية المناسبة للتلاميذ المتخلفين ذهنيا .

3-استخدام الكمبيوتر والفيديو والشرائح التعليمية في التدريس للتلاميذ المتخلفين ذهنيا .

رابعا : على مستوى تكوين المربي وإعداده :

1-الارتفاع بمستوى مربي (ذوي الحاجات الخاصة)،بحيث يكون على المستوى الجامعي .

2-مضاعفة الحوافز المالية التي تعطى للمربين في مجال التكفل (بذوي الحاجات الخاصة)،لاجتذاب العناصر الممتازة منهم للعمل في هذا المجال .

3-تنظيم دورات تدريبية منتظمة في مجال التخلف الذهني ،والاستعانة بالخبراء الجزائريين والأجانب .

4-إرسال بعثات من المربين في مجال التخلف الذهني للدول المتقدمة للاطلاع على الجديد في هذا المجال .

خامسا : على مستوى الرعاية الطبية والنفسية والاجتماعية والتربوية :

1-الانتظام في الكشف الطبي الدوري على تلاميذ المرحلة الابتدائية العادية ، لاكتشاف حالات التخلف الذهني وتحويلها لمدارس المتخلفين ذهنيا .

2-ضرورة إيجاد فريق عمل متكامل (يشمل المربي المختص ،والأخصائي النفسي ،والاجتماعي ،والتربوي ،والأرطفوني ،والطبيب)،داخل مدارس (المتخلفين ذهنيا)،لتقديم الخدمات النفسية ،الاجتماعية ،التربوية والطبية للتلاميذ المتخلفين ذهنيا .

3-تقديم الإرشادات للأسر على كيفية رعاية أطفالهم المتخلفين ذهنيا .

4-تقديم برامج إرشادية تعليمية من طرف الخبراء بالإذاعة والتلفزيون لمساعدة الأسر على رعاية أبنائهم المتخلفين ذهنيا .

Scanned by CamScanner

سادسا : على مستوى الأسرة :

1-فحص الراغبين على الزواج للتعرف على فصائل الدم وخصوصا للعامل الوراثي (RH).

2-وقاية الأم أثناء الحمل من إصابتها بالأمراض الخطيرة .

3-توعية الأباء وتدريبهم على اكتشاف حالة التخلف الذهني بين أطفالهم .

4-تشجيع وتنمية أساليب الإرشاد المنزلي والمساعدة الأسرية على المستوى المحلى ،وذلك لتنمية مهارات الأسرة في التدريب المنزلي للفرد المتخلف ذهنيا

5-توعية الأسرة بضرورة إعطاء صورة واضحة للمربي(في أقسام الإدماج)عن طبيعة وحالة أبنائهم المتخلفين ذهنيا .

سابعا : على مستوى وسائل الإعلام :

1-الدعوة لتنظيم الأسرة وبيان أضرار الحمل المتكرر.

2-تقديم برامج هادفة للمتخلفين ذهنيا لاستثمار أوقات فراغهم وتوجيههم إلى الوظائف التي تتناسب مع قدراتهم .

3-وضع سياسة إعلامية ترتكز على توفير قدر من المعلومات عن بعض المتخلفين ذهنيا الناجحين ،وأسرهم لإنهاء علاقة التجنب والإحباط القائمة الآن بينهم وبين المجتمع الجزائري .

4-الحد من المسلسلات والمسرحيات التي تتخذ من المتخلف ذهنيا موضوعا للضحك .

5-الإعلان عن الخدمات التي تقدمها الدولة في مجال خدمة المتخلفين ذهنيا .

6-الاهتمام بإعداد برامج الإرشاد الوراثي كأسلوب وقائي من الأمراض الوراثية

7-الاهتمام بإعداد التوعية الدينية التي ترتكز على مشكلات زواج الأقارب خاصة في العائلات التي بها حالات تخلف ذهني .

ثامنا: على مستوى الدراسات والأبحاث :

1-إنشاء مركز للبحوث والمعلومات ***خاص بالإعاقة وليكون مقره جامعة فرحات عباس بسطيف*** ،لأجراء البحوث الميدانية الشاملة لكافة أنحاء الوطن ،يحتوي على المطبوعات العالمية الخاصة بالإعاقة مثل : مطبوعة منظمة الصحة العالمية ،اليونسيف ،اليونسكو ،اليسكو ،والمؤسسة الدولية للتخلف الذهني

2-إنشاء مكتبة وطنية خاصة بالإعاقة تضم المعلومات المرئية والمسموعة،والمطبوعة ،والرسائل ،والمطبوعات ،والبحوث في مجال الإعاقة

Scanned by CamScanner

المختلفة،والمجلات المتخصصة *ويكون مقرها دائما جامعة فرحات عباس بسطيف.*

- الخلاصة :

انطلاقا من نتائج الدراسة نستنتج ما يلي :

تضطلع بمهمة تأهيل المعاقين ذهنيا في الجزائر ،وزارة التشغيل و التضامن الوطني ، وجمعيات رعاية المعاقين بمختلف تسميتها ،وعددها حوالي (48)جمعية على المستوى الوطني . ونظرا لاختلاف أهداف كل من وزارة التشغيل و التضامن الوطني ،وجمعيات رعاية المعاقين ،ووسائل تحقيقها ،فقد انعكس هذا الاختلاف في كل منهما على تأهيل المعاقين ذهنيا ،سواء من حيث أشكال المؤسسات ،أوأنواعها أومراحل التأهيل بها أومحتويات البرامج ، ولكن توجد على الرغم من ذلك أوجه الشبه كثيرة بين طريقة تنظيم البرامج في كل من الهيأتين :

1-أوجه الشبه :

يشترط القبول بهما ،أن تكون نسبة ذكاء الطفل المعاق ذهنيا تتراوح بين (25- 70)،والاستقرار الانفعالي للطفل ،وعدم وجود إعاقات أخرى ،غير أن هذه الشروط لم تتوفر عمليا ،لا في مؤسسات وزارة التشغيل ولا في مؤسسات جمعية مساعدة غير المتكيفين ،لسبب عدم وجود تشخيص موضوعي يسمح بالفصل بين الإعاقات .

2-أوجه الاختلاف :

2-1- من حيث المراحل التعليمية : تنقسم الدراسة في المؤسسات التابعة لوزارة التشغيل إلى مرحلتين ،المرحلة الابتدائية من (6-8- على 17 سنة)،ومرحلة الإعداد المهني من (17 سنة)فأكثر .كما نجد في بعض المؤسسات المرحلتين معا .

أما المؤسسات التابعة لجمعية مساعدة غير المكيفين لولاية الجزائر ،فتنقسم الدراسة فيها إلى ثلاث مراحل هي : المرحلة الابتدائية من (6- 13 سنة)،ومرحلة الإعداد المهني من (14- إلى 17 سنة)،ومرحلة التدريب المهني من (18 سنة -50سنة)فأكثر

2-2- من حيث المناهج المقررة : على الرغم من أن المؤسسات التابعة لكلتا الوصايتين تركزان في المرحة الأولى على تعليم المهارات الدراسية الأساسية (القراءة- الكتابة – الحساب)مع تقديم ألوان من الأنشطة الرياضية و الفنية

Scanned by CamScanner

والاجتماعية ،وفي المرحلة المتأخرة تركزان على الجانب التأهيل المهني ،الا أن المؤسسات التابعة لوزارة التشغيل والتضامن الوطني تعطى وزنا أكبر للجانب المهني باعتباره يساعد المعاق ذهنيا على استغلال قدراته وطاقاته وميوله وتحقيق ذاته ،فتعالج ما سبق أن استشعره من نقص بسبب خبرات الفشل التي مر بها في سنوات حياته السابقة للتأهيل .

أما مؤسسات جمعية مساعدة غير المتكيفين فتركز على محاولة غرس صفات المواطنة الصالحة في المعاق ذهنيا ،عن طريق محوأميته وإكسابه العادات الاجتماعية المقبولة ،مع عدم إهمال تدريبه على مهنة يكتسب منها ،وتخلق لديه نوعا من الاستقلال الذاتي .

2- ***مؤسسات وزارة التشغيل*** تشمل أكثر من مستوى في مؤسسات واحدة ،بينما ***مؤسسات جمعية مساعدة غير المكيفين لولاية الجزائر*** ،تفصل بين المستويات ،ثم تضع جسرا للانتقال من مستوى إلى آخر ،أي الانتقال من مؤسسة الصغار إلى مؤسسة المراهقين ،ومن مؤسسة المراهقين إلى مؤسسة الكبار ،وتعتبر مؤسسات جمعية مساعدة غير المكيفين أكثر تحكما في التسيير لكونها تملك مؤسسات جواريه تسمح للمعاق بالانتقال من مستوى إلى آخر بكل سهولة ،كما أن مؤسسات جمعية مساعدة غير المكيفين أكثر تجهيزا ،وأكثر استقلالية مما سمح لها بتحقيق نتائج معتبرة،بالمقارنة مع النتائج المحققة في مؤسسات وزارة التشغيل والتضامن الوطني، في التسيير والتوظيف وإنفاق الميزانية .

Scanned by CamScanner

المراجع :

1 – حامد عبد السلام زهران : الصحة النفسية والعلاج النفسي ،(ط1)،دار الكتب ،القاهرة ،1978.

2-كمال ابراهيم مرسي : مرجع في علم التخلف العقلي ،دار النشر للجامعات المصرية،القاهرة،1996.

3-كارل جوستاف : الجوانب الاقتصادية للتعليم الخاص ،ترجمة : حسن حسين شكري ،مجلة مستقبل التربية ،العدد 4،القاهرة،1981.

4-لطفي بركات أحمد : تربية المعاقين في الوطن العربي ،دار المريخ ،الرياض ،1981.

5-منظمة الحصة العالمية : التخلف العقلي مواجهة التحدي ،الأكسندرية ،1991.

6-محمد عبد المؤمن حسن : أسباب إقبال المعلمين على تدريس الأطفال غير العادين مجلة علم النفس ،ماي ،جوان ،العدد 26،القاهرة ،1993.

7-محمد محرس الشناوي : التخلف العقلي ،دار غريب للطباعة ،القاهرة ،1997.

8-متري أمين : ضعا ف العقول ،(ط2)،دار المعارف ،القاهرة ،1987.

9-سامح جميل عبد السلام : دراسة مقارنة لبعض مشكلات تربية المتخلفين ذهنيا ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،1985.

10-عبد السلام عبد الغفار ،ويوسف الشيخ : سيكولوجية الطفل غير العادي ،دار النهضة العربية ،القاهرة ،1966.

11-عثمان لبيب فرج : التخلف العقلي مشكلة اجتماعية واقتصادية حان الوقت لعلاجها ،مجلة التربية الحديثة ،العدد1،القاهرة،1970.

12-علاء عبد الباقي ابراهيم : التعرف على الإعاقة العقلية وعلاجها ،المجلس القومي للطفولة والأمومة ،القاهرة ،1993.

13-عبد المؤمن سيد سليمان : سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة ،(ج1)،مكتبة زهران الشرق ،القاهرة ،2001.

14-عبد المؤمن سيد سليمان : سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة ،(ج2)،مكيبة زهران الشرق ،القاهرة،2001.

15-عبد المؤمن سيد سليمان : سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة ،(ج3)،مكتبة زهران الشرق ،القاهرة ،2001.

16-عبد المؤمن سيد سليمان : تربية غير العاديين وتعليمهم ،مكتبة زهران الشرق والقاهرة ،1997.

Scanned by CamScanner

17-فاروق محمد صادق : برامج التربية الخاصة ،مركز دراسات الطفولة ،القاهرة ،1988.
18-فاروق محمد صادق : سيكولوجية التخلف العقلي ،عمادة شؤون المكتبات ،الرياض ،1982.
19-فتحي السيد عبد الرحيم : قضايا ومشكلات في سيكولوجية الإعاقة ورعاية المعوقين،دار القلم ،الكويت ،1983.
20-فتحي عبد الرحيم ،وحليم السعيد بشاي ،سيكولوجية غير العاديين ،دار القلم ،الكويت ،1988.
21-صفوت فرج : التخلف العقلي ،الوضع الراهن وآفاق المستقبل ،(ج3)،مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة ،1978.

Scanned by CamScanner